أثـــر خـــلاف آريـــوس

على نـــص العـهد الجـديد

الدكتور/تامر محمد متولي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

كان أريوس قسا مسيحيا من مصر (وطني) ولد فى ليبيا، وعاش فى (مدينتي) الأسكندرية وأصبح فيها كاهنا مسئولا عن كنيسة (الحى الذى اسكن قريبا منه) فى بولكلى. وكانت عقيدة أريوس تذهب إلى أن المسيح – عليه وعلى نبينا الصلاه والسلام- ليس إلها ولا هو ابن إله لكنه مخلوق من عدم كما خلق الله العالم من عدم وكان شعار أريوس هو (فلنتبع المسيح كما علمنا) ويستند في قوله إن المسيح مخلوق وإنه ليس إلها إلى نصوص في الأناجيل لا يصح تفسيرها إلا بكون المسيح مخلوق لله وليس هو الله نفسه.

لكن من وجهة النظر الأرثوذكسية يعد آريوس زنديقا شكل خطراً على العقيدة المسيحية طوال العشرة قرون الأولى من تاريخ المسيحية، ويقوم خلاف آريوس مع الكنيسة على دعوى واحدة هي أن المسيح ليس إلهاً بل هو كائن حادث وفان مثل كل المخلوت، وليس إلهاً، بل هو (إنسان فقط) معلم ورسول.[1]

ولكي يواجه آريوس مخالفيه، استعان بفقرات من الكتاب المقدس ليثبت بها صحة أفكاره ، هذه النصوص التي استدل بها هي التي تعرضت فيما بعد للتحريف لتفادي دلالتها على عقائد آريوس. إذن هذه الخلافات انعكست في نصوص العهد الجديد، هذا هو فرضي في هذا البحث.

(١) ديورانت، قصة الحضارة، (١٢/ ٢٠٦)

وقد أدينت الأريوسية باعتبارها بدعة وهرطقة في مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م ومع ذلك فإن المذهب ظل موجودا في مصر حتى الفتح الإسلامي سنة ٦٤١م وبدأ اضطهاد الأريوسيين في مصر منذ مجمع نيقية سنة ٣٢٥م واستمر إلى وقت الفتح الإسلامي لمصر وصاحب اضطهادهم الذى مارسه المسيحيون (الرومان والقبط) نوع من الاحتقار الذى يبدو جليا في تعبيرات يو النقيوسى عنهم كما ذكرهم في تاريخه وهو لم يذكرهم إلا قارنا إياهم بالوثنيين وأعداء المسيح.

ولم يكن الأريسيون موجودين في مصر وحدها بل كانوا في أماكن شتى من الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية) ولذلك جاء في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل إمبراطور الروم[1]: (من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام : أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [آل عمران : ٦٤]

لقد كان خلاف آريوس هو أعظم وأخطر خلاف واجه المسيحية في تاريخها، ولقد كنت أرى أثر هذا الخلاف في كلمات علماء المسيحية ومؤرخيها وعلى وجوههم حين يذكرون آريوس وخلافه، وبدا لي أن ألقي شباكي بعيدا لأجد صيدا ثمينا وهو معرفة أثر هذا الخلاف – ليس في وجوه المسيحين- بل على نص العهد الجديد.

(١) انظر: البخاري، بدء الوحي،

تمهيد

نشأة الخلاف الآريوسي وتطوره

رغم أن المسيحية كانت في نشأتها مرتبطة بقوة بالعقيدة اليهوديِة، مع هذا فقد نشأ الدين الجديد ونمى في عالم غارق في الفلسفة الإغريقيةِ «اليونانية»[1]. هكذا، تَطَوّرتَ مبكّراً المسيحيةِ مختلطة مع الفلسفة التي كَانَت على خلاف مع تراث المسيحيةِ الدينيِ. فبينما في اليهوديِة، نرى العقيدة الواضحة و أن الله تعالى هو «الخالق» و «الواحد» الذي ليس كمثله شيء، ومنفصل عن العالم، إلا أن المسيحية حاولت في ضوء أفكار أرسطو، و أفلاطون، تَركيب فكرة عن الله، وعلاقة المسيح به؛ في محاولة للتوفيق بين العقيدة و الفلسفة اليونانية: فمثلا هل الكلمة القديمة جاءت إلى الوجود من طريق الولادة أَو الخَلْقِ؟ بتعبير آخر: هل المسيح مولود أو مخلوق؟

آريوس السكندري:

في هذه الأثناء كان هناك أحد القساوسة الشبان اسمه آريوس Arius، قرّرَ؛ وسطِ حيرةِ الكنيسةَ، أن يَضِع كُلّ شخصَ في مكانه الصحيح.

تنصّ العقيدة التي تبنّاها آريوس، على أن «الله واحدٌ فَردٌ غير مولود، لا يشاركه شيء في ذاته تعالى أحد؛ فكل ما كان خارجاً عن الله الأحَد إنما هو مخلوق من لا شيء، وبإرادة الله ومشيئته». وهذا يعني أن المسيح ، بحسب هذا التّعريف، بشرٌ مخلوق.

و كان آريوس يرى أن المسيح حادث غير قديم؛ وأنه جاء في وقت «ما» لم يكن موجوداً قبله، فهو قد خرج من العدم مثل باقي خلق الله وبحسب إرادة الله ومشيئته،

(١) للوقوف على تفصيلات أكثر بشأن النشأة اليهودية للمسيحية وكيف تحولت إلى الوثنية اليونانية، انظر: جي ني بيير، شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، ط دار المعارف، مصر؛ ترجمة الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود.

وهو ليس إلهاً كما يعتقد المسيحيون، وأن للمسيح معرفة محدودة ولا يستطيع أن يعلن لنا الآب بصورة كاملة وواضحة، ولأنه مخلوق إلهي فإن الله قد منحه اختياراً في أن يسلك طريق الصلاح أو أن يصير كالشيطان، فخضع للتجربة أو «البتلاء» مثل كل البشر؛ على أن الله كان قد سبق في علمه وقدر أن يسلك الابن يسوع المسيح طريق الصلاح والكمال.(١)

وبناءً على ذلك -يقول آريوس- إنّه لا يمكن إلاّ أن يكون هناك إله واحد، ولهذا فلا بد أن يكون المسيح قد خلق في زمن ما. ولا بد أن يكون المسيح (ككل الخليقة) معرضاً للتغير والخطيئة، وأنه (مثل كل الكائنات المخلوقة) لا يحيط بشيء من علم الله.

يتبين مما سبق، أن آريوس عَمِلَ إلى حدّ ما، ليعود بالمسيحيةِ إلى الاعتقاد اليهودي عن الله باعتباره «الخالق» «الواحد «.

مصادر عقيدة آريوس:

يكشف العهد الجديدِ أنّ المسيح نفسه قال أنه ليس إلهاً، وأنه مختلف عنْ الله.(٢)، يُخبرُ المسيح مريم المجدلية بأنّ الله هو إلهَه؛ و يَقُولُ بشكل مُحدّد وواضح : « أبي أعظمُ مِنِّي؛ « (٣) و يعترف بمعرفته الناقصةَ؛ وإنه لا يَستطيعُ أَنْ يعرف أو يَعمَلُ شيئاً وحده: ((قال لهم يسوع طعامي ان اعمل مشيئة الذي ارسلني و اتمم عمله)) [يو ٤/ ٣٤] و : ((لأني لم اتكلم من نفسي لكن الاب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول و بماذا اتكلم)) [يو ١٢/ ٤٩].

وقد تحدث العهد الجديد عن المسيح باعتباره «الابن البكر»firstborn" للخَلْقِية» ويشير يو إليه بشكل مُحدّد باعتباره» الابن الوحيد.» لكن هذه الألقاب

(١) قصة الحضارة، (١٢/ ٢٠٦)
(٢) يوحنا: ٢\١٧.
(٣) يوحنا: ٢٨\١٤

كانت تَفهم ضمن سياقِ التقليدِ اليهوديِ لهذه المصطلحات، ولم تكن تفهم بشكل حرفي؛ فهي تعني حسب الفهم اليهودي أن المسيح سمي «مولودا لله، «و» ابنا الله» فقط بمعنى مجازي، (يعني بشكل لا لبس فيه: العابد المخلص لله)؛ و لكنه «خلق» اللهَّ بمعنى حقيقي. من الزبور الثاني والثمانين على وفق التراجم الأخر هكذا: «أنا قلتَ إنكم آلهة وبنو العلى كلكم» فجاء ههنا إطلاق الآلهة وأبناء اللهّ على العوام فضلاً عن الخواص. وقد استدل المسيح نفسه بهذه الفقرة ورددها مستدلاً بها على نفس المعنى.

٢- واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح غير المسيح أيضاً، في الإصحاح الخامس من إنجيل متى هكذا: (و) (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء اللهّ يدعون) ٤٤ (وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعدائكم باركوا لأعينكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسبونكم) ٥٤ (لكي تكون أبناء أبيكم الذي في السماوات) فأطلق عيسى عليه السلام على صانعي السلام والصلح على العاملين بالأعمال المذكورة لفظ أبناء اللهّ وعلى اللهّ لفظ الأب بالنسبة إليهم.

٣- كما استعمل « ابن إبليس» في حق الطالح: ففي الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا في المناظرة التي وقعت بين اليهود والمسيح : ٤١ (... فقالوا له إننا لم نولد من زنا لنا أب واحد وهو اللهّ) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان اللهّ أباكم لكنتم تحبونني) الخ ٤٤ (أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا ذاك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق مت تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذب وأبو الكذب). فاليهود ادعوا أن لهم أباً واحداً وهو اللهّ وقال المسيح عليه السلام لا بل أبوكم الشيطان وظاهر أن اللهّ والشيطان ليس أباً لهم بالمعنى الحقيقي. فاليهود كانوا يريدون نحن صالحون ومطيعون لأمر اللهّ، ويقول المسيح عليه السلام إنكم لستم كذلك بل أنتم طالحون مطيعون للشيطان.

فمذهب Arius أريوس عن الابن «المَخْلُوق» يتوافق مع العهد القديم و العهد الجديد، الذي ما زلنا نجد فيه تأثيرَ العقيدة اليهودية بوضوح أكثر عن الله.

انتشرت أفكار آريوس لأنها بسطت الفكرةَ اليونانيةَ المعقدة بشكل مثير عن الله باعتباره «الوالد» ووَضعتْ حدّاً للتعاليم المبهمةِ التي سادَت في الكنيسةِ حتى عصر آريوس Arius فأصبحت العقيدة عند الرجل غير المتخصّصِ و البسيطِ والمثقّفِ و المتعلّمِ على حدّ سواء، و أصبحَت المسيحيةُ مفهومة.

ورغم أن هذه كَانتْ في الحقيقة وجهة نظر الجماعة المسيحية القديمِة عن المسيح، إلا أنه في نهاية القرن الثالث وأوائِل القرن الرابعِ، تَغيّرتْ وجهةَ النظر المسيحية عن الله بشكل جذري، فلم يعد الابن مخلو، و أصبحت الكنيسةَ المسيحيةَ تعتِقد، أن الله –تعالى– ولد الابن حقيقة. إن النسب بهذه الصورة لم يكن مماثلا للنسب الإنسانيِ، وبناءً عليه اعتقد المسيحيون بدءا من القرن الرابعِ أن الكلمة «المسيح» لم تكن أبداً مخلوقة. عبارات الكتاب المقدّسِ التي سمت الكلمة «ابنَ» أَو «مولوداً» أصبحت تفهم بمعنى حرفي أكثر بكثير مما فهمها المسيحيون الأوائل.

أستنتج آريوس Arius من هذه النصوص عقيدته التي تقول أنَّ المسيح ليس إلهاً، بل هو مخلوق من المخلوت، مهما أطلق عليه من أسماء، فالله، «الأبُّ» خلق الإبنَ، و الأبّ والإبن كَانا في الحقيقة (واحد، (لكن في الكمالِ الأخلاقيِ فقط، و لَيسا متماثلَين في الكيان بمعنى آخر، حَلَّ آريوس Arius قضية لاهوتِ المسيح عملياً بوَضْعه مع الكائناتِ (المَخْلُوقةِ).

عناصر عقيدة آريوس:

يمكننا أن نستنتج و بشكل دقيق أكثرِ مِنْ أعمالِ أثناسيوس –وحتى يوسبيوسEusebius – و أن نلقي نظرة أكثر تفصيلاً في مذاهبِ الأريوسية لكن بحذر. مذهب آريوس يتلخص في ثلاثة نقاط:

أولاً: الابن خلق من العدم:

نظراً لأن الابن له بِداية وقد خلقَه الأبُّ من العدم، إذن لا بدّ وأنه خُلِقَ من لا شيء مثل بقيّة الخَلْقِ. بقدر ما بدا هذا صحيحاً بالنظر إلى النصوص، فقد بدا مخزيا بالنسبة إلى معارضي آريوس Arius، لكن آريوس Arius كَانَ قويَا في إعلانِه أن الابن « نظرا لأنه لَيسَ له وجود و لا حياة بنفسه بدون إرادةِ الأبَ» فإن الكلمة كان ‹ابن› الله، لَيسَ بمعنى البنوة الطبيعية، لكن بمعنى يمتدِ ويشمل كُلّ المؤمنين، أَو أبناء الله بالتبني. هذا التعبير لَهُ هذا المعنى في النصوصِ التي احتج بها آريوس مثل سفرِ التثنية ١\١٤، «أنتم أبناء الله ربكم « ويوحنا ١٢\١، «وأما كل الذين قبلوه [الابن]، فأعطاهم سلطاناً أَنْ يكونوا أبناء الله.» العلاقة بين المسيح والله كَانَت «بالاشتراك في الروحِ، «» بالاشتراك في النعمةِ، «» نعمة اليقين ورداء الفضيلة، «» بالتبني، «» بهدية الله، «» ولهذا سَمّى المسيح كلمةً وابنا طبقاً للنعمةِ، «» النعمة المكتسبة، «» نعمة حادثة «.[1]

هذه كَانتْ مسألة الخلاف و المعارضةِ الدقيقةِ للعقيدة الأرثوذكسية عن الأبِّ والابن باعتباره نفس الأقنوم Homoousius. في العقيدة الأرثوذكسية، الابن لا يُمْكِنُ أَنْ يَعمَل غير إرادة الأبِّ لأنهما في الحقيقة نفس الشيء أو «الشيء نفسه تماماً»[2]

ثانياً: الابن لَيسَ كلي المعرفة:

نظرا لأن الابن خُلِقَ من لا شيء، فلا يُمكنُ أَنْ يكون له معرفةً كاملةً عن الوجود، يعني الأبّ، الذي هو الأزلي، وهذه العقيدةِ كَانَت مرفوضة تماماً بين قرّاءِ أعمالِ آريوس Arius، لكن آريوس Arius كَانَ صريحًا على الرغم من هذا في زعمِه «أن الله مجهول للابن» و اعتقد الأريسيون أنّ الابن تَعلّمَ مِنْ الأبِّ بواسطة السؤال حتى قبل رسالته الدنيويةِ.

(١) انظر: أثناسيوس : الرد على آريوس ١/ ١٨.
(٢) انظر: أثناسيوس: الرد على آريوس ١/ ١٤. و ١/ ١٨.

ثالثاً: الابن يتغير:[1]

أخيرا، نظرا لأن الابن مخلوق، فهو بِطبيعة التعريف يَكُونَ قابلاً للتغيرِ. مثل كل المخلوقات هو متغير، بدنيا وأخلاقياً. رفض الأرثوذكس هذا المبدأ وأكد أثناسيوس على بطلانه فيقول: «.. ولذلك فإن صورة الله غير المتغيرة ينبغي أن تكون ثابتة غير متغيرة لأن يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد...»[2]

بصورة ملخصة: الخلاف بين العقيدة الأرثوذكسية التي يمثلها أثناسيوس وبين الأريوسية يُمْكِنُ أَنْ تلخص ببساطة: حول الابن المَخْلُوقِ مقابل الابن غير المخلوق.

نصوص المعركة أو معركة النصوص:

في القسم الأول من كتابه يقدم أثناسيوس ملخصا لتعليم البدعة الآريوسية» كما جاء في كتاب «ثاليا»[3]الذي ألفه آريوس واعتمد عليه أثناسيوس في نقد عقائده، وفي هذا القسم أيضاً يدافع أثناسيوس عن عقيدة مجمع نيقية الذي عقد أصلا من أجل آريوس، في مجمع نيفيا تقررت ألوهية المسيح وقدمه وأزليته وأنه غير مخلوق وغير متغير وغير قابل للإثم، ثم يفسر أثناسيوس في هذا القسم بعض النصوص التي احتج بها آريوس وخصومه على عقائدهم.[4] من هذه النصوص:

١- نص مت ٢٨\١٨-٢٠ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلِيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ. ١٩فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ! ».

(١) المصدر السابق ١|٥٤.
(٢) المصدر السابق ١|٥٥.
(٣) تعني هذه التسمية اليونانية: المأدبة الأدبية".
(٤) انظر: مقدمة "الشهادة لألوهية المسيح" أو ضد اآريوسسين" ص ٣.

٢- مر:١٣\٣٢: وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ، إِلاَّ الآبُ.

٣- لو: ٢\٥٢: ٥٢أَمَّا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ، وَفِي النِّعْمَةِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ.

٤- مت ٢٦\٣٩: وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلاً وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلاً: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ: وَلَكِنْ، لاَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!»[(١)]

هذه النصوص وغيرها التي كانت أحد الأسحلة في المعركة بين آريوس وخصومه. وهناك نصوص أخرى تعرضت للعبث من أجل دحض رأي آريوس، سأعرض بعضاً منها وأبين كيف حرفت من أجل مقاومة «أهل البدع».

دور مجمع نيقية في خلاف آريوس:

انعقد مجمع نيقية عام ٣٢٥م بأمر من الإمبراطور الوثني قسطنطين الذي كان قد أعلن قبل بضع سنوات قانون التسامح الديني في الإمبراطورية.

ورأى قسطنطين النزاعات بين الكنائس النصرانية تفتت شعب الإمبراطورية وتزعج كيان الدولة، فقرر الدعوة إلى مجمع عام تحضره الطوائف النصرانية المختلفة، وقد عقد المجمع بإشرافه الشخصي، وقام بافتتاحه، وحضره ٢٠٤٨ أسقفاً من مختلف الكنائس المسيحية، واستمرت المداولات ثلاثة أشهر من غير أن يصل المجتمعون إلى رأي موحد.

واجتمع المجلس في بهو أحد القصور الإمبراطوريّة تحت رياسة قسطنطين، وافتتح هو المناقشات بدعوة موجزة وجهها إلى الأساقفة يطلب إليهم فيها أن يعيدوا إلى الكنيسة وحدتها. ويقول يوسبيوس إنه كان يستمع بصبر عظيم إلى المناقشات، ويهدئ من عنف الجماعات المتنازعة، ويشترك في المناقشات بنفسه.

(١) المصدر السابق نفسه.

وأكد أريوس من جديد رأيه القائل بأن المسيح مخلوق، لا يرقى إلى منزلة الأب، ولكنه «مقدس بالاشتراك» معه لا غير. وقد أرغمته بعض الاسئلة

و بأنه إذا كان المسيح مخلو؛ و له بداية؛ فإن في مقدوره أن يتحول، وأنه إذا استطاع أن يتحول، فقد ينتقل من الفضيلة إلى الرذيلة. وفي المقابل وقف أثناسيوس Athanasiua، رئيس الشمامسة البليغ المشاكس، الذي جاء به الاسكندر معه ليقطع به لسان معارضيه، مدعيا أنه إذا لم يكن المسيح والروح القدس كلاهما من مادة الأب، فإن الشرك لابد أن ينتصر. وقد سلم بما في تصوير أشخاص ثلاثة في صورة اله واحد من صعوبة، ولكنه قال بأن العقل يجب أن يخضع لما فيه الثالوث من خفاء وغموض.[١]

وقد كان المجتمعون على نوعين:

أ- موحدون منكرون لألوهية المسيح يتزعمهم آريوس الاسكندراني وأوسابيوس ومعهم زهاء ألف من الأساقفة.

ب- القائلون بأن للمسيح وجوداً أزلياً مع الأب وأنه من ذات جوهره وإن مثّل أقنوماً مستقلاً عنه، وذكر هؤلاء بأن المسيح لو لم يكن كذلك لما صح أن يكون مخلصاً، ومن القائلين بهذا الرأي بابا روما الاسكندروس، وأثناسيوس الذي كان له الفضل في صياغة قانون الإيمان... وفي أواخر سنة ٣٢٩م أصبح بطريركاً خليفة للبابا الكسندروس.[٢]

وقد أصدر القسس الثلاثمائة والثمانية عشر قرارات مجمع نيقية والتي كان من أهمها إعلان الأمانة التي تقرر ألوهية المسيح، كما أمر المجمع بحرق وإتلاف كل الكتب والأناجيل التي تعارض قراره.[٣]

(١) قصة الحضارة، ١٢\٢٠٩.
(٢) قصة الحضارة، (١٢/ ٢٠٩)
(٣) المصدر السابق (١٢/ ٢١٠)

وأصدر قراراً بحرمان آريوس والقائلين برأيه، وحصل لآريوس وأتباعه ما كان قاله وتنبأ به المسيح: «سيخرجونكم من المجامع، بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله، وسيفعلون هذا لكم، لأنهم لم يعرفوا الآب ولم يعرفوني» «يو ١٦/ ٢-٣».

تحريف النصوص لأسباب مذهبية:

كون الكتّاب المسيحيون «يعدّلُون» النصوصَ لكي يَجْعلَوها «تقول» ما كَانوا يُعْتَقَدون هم أنَّها «تَعْني»؛ قضية ليست جديدة ولا مفاجأة. دائما كان المسيحيون قلقين بشأن تزييفِ النصوصِ المقدسة. وكانت التهم بالتزييف متبادلة بين الفرق المسيحية. هذا الخوف يظهر عند داعية القرن الأول يوحنا، الذي يَستعملُ صيغةَ لعنةِ قوية لِحماية نَصِّ رؤياه مِنْ العَبَث والتحريف (سفر الرؤيا: ٢٢/ ١٨-١٩). « وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ». متأخرا عنه إلى حد ما مؤلفا الأرثوذوكسية؛ إرينوس Irenaeus و ديونيسيوس Dionysius يكشفان عن مخاوف مماثلة[١]، وهذا أورجن Origen، بصراحة يتهم معارضاً له بتَزييف نسخةِ مناظرتهم العلنية.[٢] تزييف كتاباتِ أورجن Origen أصبحَت بعد ذلك شيئاً مألوفاً.[٣] لكن مَنْ يَتجاسُر على تَزييف الكتاب المقدّسِ؟ بحسب ديونيسيوس Dionysius أن أهل الضلال « لا عجب أن يزيفوا كلام الرب، إذ إنهم عملوا نفس الشيء في الكتب التي هي دونها».[٤]

---

(١) .يوسبيوس، تاريخ الكنيسة، الجزء الرّابع، ص ٢٣(Eusebius، *23*، *IV*).

(٢) . Rufinus، في كتابه " تَزييف كُتُبِ أورجن Origen، ص ٧.

(٣) مما أدى، على سبيل المثال، إلى الخلاف بين Rufinus وجيروم فيما يتعلق بأرثوذكسية أورجن Origen. انظر: إليزابيث كلارك، الخلاف الأورجني .

(٤) (يوسبيوس، تاريخ الكنيسة (Eusebius، *23*، *IV*). . و انظر: والتر بور Bauer، الأرثذوكسية والبدعة، ١٦٠-٦٩.

في الحقيقة لقد أصبحت هذه التهم مسألة متكررة في الحوارات الدينية في هذه الفترةِ.[١] بشكل مثير للانتباه، مجموعات ضلالية معارضة للأرثوذكس ولها ميول عقائدية مقابلة تماماً اتهمت أيضاً بنفس الأعمال. لقد اتهم المؤرخُ الأرثوذكسيُ يوسبيوس Eusebius بعض الرومان بهذه التهمة. زنادقةِ القرنين الثالث والثاني هؤلاء كَانوا تابعين لتيطس Theodotus الإسكافي، الذي صرّحَ بأنّ المسيح «مجرد إنسان « و لم يكن أبدا إلها. استشهد يوسبيوس Eusebius بمصدر مجهول ادعى أن أتباع تيطس أقحموا هذه الفكرةِ في نصوصِ العهد الجديدِ، عارضاً كبرهان لهذه الحقيقة بأنّ نسخاً كتبت بواسطة هذه المجموعةِ ما زالَت متوفرة، ويُمْكِنُ أَنْ تُقَارنَ مع بعضها البعض لكَشْف زيفها.[٢]

كذلك اتهم ترتليان Tertullian بعض الفرق بتَعديل مقدّمةِ الإنجيلِ الرابعِ لِكي يُزيلَوا فكرةَ الولادة المعجزة للمسيح وتأييد عقيدتهم في المسيح: لقد بدلوا النص الذي يقول: ((وهو الَّذِي وُلِدَ لَيْسَ مِنْ دَم، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ الله.)) يو ١٣\١، فحرفوها إلى:((وَهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَم، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ الله.)[٣] ، المفاجأة التي يَكْشفُها هذا المثال هو أنّ تروتليان Tertullian كَان مخطئاً. إنه لمَ يكن فالنتين الغنوصي Valentinian أو يريره من الفرق هو الذي عدّلَ النص، لكن الذي حرفه هو ترتليان نفسه – Tertu lian (أَو كاتب أرثوذكسي قبله) لأنه لا توجد مخطوطة يونانية واحدة تَشْهدُ لرواية

(١) وفي هذا رد كاف على أي بلوديو انظر: أي بلوديو Bludau . Die Schriftfadlschungen der Haretiker. حيث يُعدّدُ بإسهاب اتهامات العَبَث بالنصوص، و يُناقشُ كُلّ منها بشكل منفرد، ويَستنتجُ بأنّها عموماً تشكّل تهمَ عَبَث بمعنى الكتاب المقدّسِ، بدلاً مِنْ ألفاظه؛ اتهامات التحريف اللفظي في تعبير النَصِّ، طبقاً لبلوديو Bludau، مرفوضة باعتبارها جدلاً بلا أساس. في الحقيقة، بلوديو Bludau كَانَ شكّاكَاً جداً تجاه التهم وواثقِاً جداً أن الخلاف على نَصِّ الكتاب المقدّسِ نفسه كان كأحد عوامل وضامنا لسلامتِه. فِي الحقيقة، لم تكن هناك الآليةَ التي تمكن الأرثوذكس والزنادقَة على حدّ سواء ليَعْملوا كـ"لجانِ الرقابة" على النَصِّ كما كان بلوديو Bludau يَتصوّرُه.

(٢) تاريخ الكنيسة الجزء .الرابع، ٢٨.

(٣) . de carne Christi ص ١٩.

ترتليان Tertullian للنَصِّ، و الوثيقة الوحيدة هي مخطوطة لاتينيةِ. هذا يقودنا إلى الملاحظةِ الهامة: إنه على الرغم مِنْ تكرار تهمةِ أن الزنادقةِ حرفوا نصوصَ العهد الجديد فإن قليلا جداً من آثارهم هو الذي وصل إلينا، والكثير الذي وصل إلينا هو ما فعله الأرثوذكس.[١]

الدراسات السابقة

قبل عصر النهضة نادراً ماكانت تبحث التحريفات النسخية لنَصِّ العهد الجديد مربوطة مع الخلاف الجدلي في القرون الأولى، سواء بواسطة المؤرخين أو نقاد النَصوص.

اليوم توجد لدينا الدراسات الآتية:

١- لدينا دراسة خصبة جداً؛ لكنها ضيقة الحدود، قام بها إلدون جْي إب . Eldon J. Epp في بحثه «الميول العقائدية لمخطوطة بيازاBezae في سفر الأَفْعالِ». ركّزُ إب Epp على مخطوطةِ واحدة لكنها هامّةِ هي المخطوطة بيازاBezae للكشف عن الميولِ العقائدية التي قَدْ تُفسّرُ قراءاتها المختلفة.

٢- وبلا شك كان االعمل الواسع الذي قام به الدكتور بارت أرمن .Bart D Ehrman (أثر الخلافات المسيحية المبكرة على نص العهد الجديد» هو عمل رائع؛ لكنه –وباعترافه[٢]– غير شامل.

وفي رأيي لقد تهرب أرمن من القضايا الهامة رغم كونها على شرطه؛ من هذه القضايا ما سأعرضه في بحثي هذا، أعني الخلاف الآريوسي وأثره على نص العهد الجديد، وبينما تناول قضايا أخرى؛ بعضها هام، لكنه دون هذه، وبعضها ثانوي. حتى لقد بدا لي؛ رغم أنه يهاجم الأرثوذكس، أنه منهم.

---

(١) انظر: بلوديو: Bludau، die Schriftfdlscbungen. و جْي . Rendel هاريس، "وجهات نظر جديدة في النقدِ النصّي، ".

(٢) See; the orthodox corruption; p 274.

تساؤل البحث:

تساؤل هذا البحث هو: هَلْ أَثّر الخلاف الآريوسي على نص العهد الجديد؟ و فرض الدراسةِ هو: أنّ ذلك هو ما حدث، و أن النزاعاتِ العقائدية، التي كانت بشكل مُحدّد نزاعات حول طبيعة المسيح «المسيحيات» Christology، حملتْ الكتّابَ المسيحيين على تَعديل كلماتِ العهد الجديد لكي يجعلوها أكثر نفعاً للعمليّةِ الجدلية بينهم وبين آريوس. لقد عدّلَ الكتّابُ مخطوطاتهم لجَعْلها «أرثوذكسية» بوضوح أكثرِ، وأقل تعرضا لـ«سوءِ الاستخدام» مِن قِبل المعارضين للأرثوذكس مثل الآريوسيين. ويعد آريوس من وجهة النظر الأرثوذكسية زنديقا شكل خطراً على العقيدة المسيحية طوال العشرة قرون الأولى من تاريخ المسيحية، ويقوم خلاف آريوس مع الكنيسة على دعوى واحدة هي أن المسيح ليس إلهاً بل هو كائن حادث وفان مثل كل المخلوقات، وليس ألهاً، بل هو (إنسان فقط) معلم ورسول.[1]

ولكي يواجه آريوس مخالفيه، استعان بفقرات من الكتاب المقدس ليثبت بها صحة أفكاره ، هذه النصوص التي استدل بها هي التي تعرضت فيما بعد للتحريف لتفادي دلالتها على عقائد آريوس. إذن هذه الخلافات انعكست في نصوص العهد الجديد، وهو ما أهتم به في هذه الدراسةِ « **أثر خلاف آريوس على نص العهد الجديد**».

مشكلة المصادر:

تواجهنا مشكلة تتعلق بالمصادر فقد ضاعت الكتابات الآريوسية المباشرة بعد ما رفضت الكنيسة تعاليم آريوس Arius في مجمع نقيا Nicea في سنة ٣٢٥، و أدين آريوس Arius باعتباره زنديقاً، وأصبح «كل من يملك كتباً له مطالباً أن يسلمها تحت تهديد العقابِ» لذا، لكي نقيم دراسة شاملة مِنْ الآريوسيةِ المبكّرةِ يَجِبُ على المرء

(١) ديورانت، قصة الحضارة، (١٢/ ٢٠٦)

أَنْ يُحاولَ أن يبحث في أعمال أحد أكبر معارضي آريوس Arius ، وهو أثناسيوس Athanasius السكندري، باحثاً فيها عن بَعْض آثار المذهبِ الآريوسي المبكّرِ.

من المثير أن نستعمل كتابات أثناسيوس Athanasius باعتبارها مصدراً للأريوسيةِ، لكن ذلك يبرر بالنظر لأنه في كتابات أثناسيوس Athanasius نجد مباشرةِ ذِكِر اعتقادات Arius واقتباسات مباشرة من كتبه. ينطبق هذا على أحد أجزاء كتاب أثناسيوس « Athanasius، المعروف عموماً باسم (بدعة آريوس Arius، أو « Synodis " الذي يعتبره أكثر العلماءِ إعادةَ نشر لعقائد آريوس Arius هذا القسمِ من الكتاب، كان بالنسبة لي – ولغيري ممن كتب عن الخلاف الآريوسي- هو حجر الأساس للبحثِ عن الأريوسية المبكّرةِ.

طبعاً لا يتوقع المرء أن يعيد الخصوم كتابة رأي مخالفيهم بصدق وأمانة، غير أنني لا يعنيني في هذ البحث ماذا كان يعتقد ويقول آريوس نفسه بقدر ما يعنني كيف فهم خصومه كلامه وعقائده؛ لأن هذا الفهم هو الذي دفعهم «لتعديل النصوص» بغرض (تصحيح هذا الفهم) و هو محور القضية الأساسية في هذا البحث؛ أعني تحريف العهد الجديد للرد على آريوس، أو «**أثر خلاف آريوس على نص العهد الجديد**».

ولحسن الحظ لدينا ترجمة كاملة لكتاب أثناسيوس قام بها-بإشراف مركز دراسات الآباء» بمؤسسة القديس أنطونيوس» كل من : صموئيل كامل عبد السيد، و نصحي عبد الشهيد، من الكنيسة الأرثوذوكسية المصرية، ط دار يوسف كمال، مصر. باسم «الشهادة لألوهية المسيح» أو «ضد الأريوسيين».

أثر خلاف آريوس على نص العهد الجديد

أود هنا أن أذكر بنقاط الخلاف بين آريوس وخصومه:

١- الابن له بِداية.

٢- الابن لَيسَ كامل المعرفة.

٣- الابن مخلوق قابل للتغيير.

وبما أن الخلاف تركز بشكل أساسي حول هذه النقاط الثلاث السابقة؛ لذا فإنني أتوقع تلاعبا بالنصوص التي تعرضت لهذه القضايا.

فيما يتعلق بأصحاب نظرية آريوس، الثقافة الحديثة عموماً أقرت بأن هؤلاء المسيحين الآريوسيين لَمْ يبتدعوا وجهات نظرهم حول المسيح؛ نظريات آريوس في طبيعة المسيح يُمْكِنُ أَنْ تنتسب لكُتُبَ العهد الجديدِ.

على سبيل المثال الآريوسيون يُمْكِنُ أَنْ يقرؤوا إنجيلَ لوقا نفسه باعتباره أحد الأدلة على أن المسيح ليس قديما. في هذا الإنجيل لا توجد قصةَ ولادةِ عجيبة ، و لا ذِكِر المسيح مطلقاً حتى بلوغه سن الرشد؛ وأول ظهور له في زمن معموديتِه، عندما تَقِعُ روح القدس عليه والصوت الإلهي يُعلنُ أنّه أصبح ابنه.[١]

هل كان مؤلف إنجيل لوقا «يعتقد» طبيعة المسيح حسب مفهوم آريوس . ما هو واضحُ هنا أَنَّ هذا الإنجيل لا يَشير بالتأكيد لمفهوم ولادة المسيح العذرية، ولا إلى قدمه أَو إلى إلهِيته.

(١) هنا يجَبُ أَنْ يؤكد بأنّ آريوس يُمْكِنُ أَنْ يُؤكّدَ أنّ المسيح اصبح "ابن الربُ" بدون اعتباره أنه أصبح "إلهاً، "كما أن سليمان عُرِفَ أنه أصبح ابن الله (٢ صَم١٤\١٧) دون أن يصبح إلهاً.

المسيح القديم

«أنت ابني، اليوم أنجبتُك» (لو٣\٢٢)

لو ٣:٢٢

نص (لو ٣\٢٢) (وَانْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ الوثائق النصّية الأسبق للإنجيلِ طبقاً للو تحفظ بشكل واضح صيغةِ آريوس في الصوتِ الآتي مِنْ السماءِ، «أنت ابني، اليوم أنجبتُك «. يبدو أَنَّ هذا النَصِّ في الحقيقة أصلي بالنسبة للو ويَتطابق بشكل مثالي مع تصويرِه معمودية المسيح في مكان أخرى من كتابيه (الإنجيل وسفر الأعمال)؛ يَقُولُ النص: ««أنت ابني، اليوم أنجبتُك ! »

بالنسبة للوثائقِ المبكرة لرواية لوقا، التي فيها صوت مِنْ السماءِ يقول معلناً «أنت ابني، اليوم أنجبتُك « (لو ٣\٢٢) نجد أن هذه هي صيغة مخطوطةِ بيازا Bezae وعدد مِنْ الكُتّابِ الكنسيين مِنْ القرن الثاني فصاعداً. في الحقيقة هذا هو النَصّ الأصلي للوقا، ولكن الكتّابِ الأرثوذكس الذين لا يَستطيعونَ أَنْ يَقبلوا بنغمات توافقية مع الآريوسيين «صحّحوه» طبقاً للموازي له في مرقص، فاصبح النص: «أَنْتَ ابْني الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» كما في (مر١\١١).

نجد هنا التحريف الذي يَظْهرُ بوضوح أنه كان لقَمْع الفهم الآريوسي لقدم المسيح. المسيحيون الأرثوذكس مثل جوستن (ومن المتأخرين: اثناسيوس) أدركوا خطورة الاستعمال الذي يمكن من خلاله لمثل العقيدة هذه أَنْ توضع لاحقا بواسطة الآريوسيين الذين ادعوا بأنّ المسيح كَانَ « مجرد إنسان.» مخلوق له بداية (في هذا النص: اليوم). الخياراتُ المتاحة أمام مثل هؤلاء الأرثوذكس كانت إما أَنْ يُدافعوا

عن التفسير غير الآريوسي في (لو ٣\٢٢) أَو أن يعدلوه ليتوافق مع نظيره في الأناجيل المتوافقة.[١]

إذا افترضنا أن هذه الصيغة «اليوم أنجبتُك » (لو ٣\٢٢) لا توجد على نطاق واسع بعد القرن الخامسِ، فإننا لا يُمْكن أن نغفل عن أنه في وثائق القرنِين الثاني والثالث، القرنين الذين لا نجد فيهما عدداً وفيراً من المخطوطاتِ اليونانيةِ، في الواقع هي الصيغة الوحيدةُ الباقية. و لَيسَ فقط كانت هي صيغة أصل مخطوطةِ بيازا Bezae والنَصّ اللاتيني القديم للوقا، بل يَظْهرُ أيضاً بأنها النَصَّ الذي كان معَروفاً لجوستن،[٢] وكليمنت السكندري،[٣] ومُؤلفو الإنجيلِ طبقاً للعبرانيين[٤] وهو النَصُّ الثابت في إنجيلِ الأبونيين، وعند أروجن Origen."[٥] وبعد ذلك نجد النص عند Lactantius، Juvencus، هيلاري، Tyconius، أوغسطين، وعِدّد مِنْ أسفار الأَفْعالِ غير القانونية المتأخرة. و لولا مخطوطةِ القرن الثالثَ (p^4))، لم تكن هناك شهادة موثوقة للصيغة الأخرى، صيغة مخطوطاتِنا المتأخرة «بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» كما في (مر ١\١١) .

(١) السبب لُمطَابَقَة النَصِّ مع نص مرقص بدلًا مِنْ متى واضحُ ، في مرقص يُخاطبُ الصوتُ السماويُ المسيح بضمير المخاطب؛ في متى يَستعملُ ضمير الغائب. فكَانَ أسهلَ لذا ببساطة أن يبقى ضميرِ الخطاب وتنسّقُ الكلماتَ إلى الشكلِ المألوفِ في الإنجيلِ الثاني.

(٢) جوستن شعر بحاجة لتَوضيح نَصِّ مزمورِ ٢ بقوله "بِأَنَّ نسب المسيح هذا" ليس به "يُصبحُ" المسيح، بل هو "النسب" الذي يتَعرّفَ الناسِ به عليه. الأسهلُ أن يفترض بأنّه شعر بضرورة لتَوضيح النَصِّ، أي، ليبين بأنّه لا يساعد الآريوسيين.

(٣) يُشيرُ كليمنت بأنّ في معموديةِ المسيح صوت مِنْ السماءِ ظَهرَ كشاهد إلى المحبوب، قائلا "أنت ابني المحبوبَ، اليوم أنجبتُك." الشاهد يُمثّل دمجا طفيفا، لكن الجزء الثاني يَشتقُّ بشكل واضح مِنْ رواية لوقا.

(٤) . نقلا عن جيروم، ١١، ١٢: الإنجيل (طبقاً للعبريين Hebrews).

(٥) إنجيل الأبونيين (Pan. ٣٠. ١٣، ٧-٨.). الإنجيل يعطي دمجاً واضحاً لروايات مِنْ الأناجيل الثلاثة المتشابهة لصوتِ السماءِ. عندما يَخْرجُ المسيح مِنْ الماءِ يَسْمعُ صوتَ الله (مقتبسا نص مرقس)، "أنت ابني المحبوبَ. . . ." الصوت عندئذ يُضيفُ (καί πάλιν)، «اليوم أنجبتُك.» هذا النَصِّ يَجِبُ أَنْ يكون مَشتقًّاً مِنْ لوقا، لأن النَصِّ يَذْكرُ بعد ذلك أن يحيى المعمدان رَأى الضوء الرائع وسَأَلَ، «مَنْ أنت؟ « جواباً، الصوت الصادر مِنْ السماءِ يُكرّرُ كلماتَ متى، «هذا ابني المحبوبُ. . . .»

إذن صيغة مخطوطةِ بيازا Bezae لَيسَت خطأً صدر بصورة فردية في وثيقة شاذة. هذه المخطوطةِ، في الحقيقة، أحد الوثائق الأخيرة على ثبوت الصيغة. بين مصادرِ القرنِين الثاني والثالث، هي في الواقع الصيغة الوحيدةُ الّتي نجدها نزولاً إلى القرن السادسِ؛ وتوجد في المخطوطات واسعة الانتشار في آسيا الصغرى، و فلسطين، و الإسكندرية، و شمال أفريقيا، وفي روما، وفرنسا، وإسبانيا.»

كَيْفَ نُفسّرُ حالة نصّية من هذا النوعِ؟ الصيغة الأفضل ثبوتاً في الفترةِ المبكّرةِ ، « اليوم أنجبتك» الصيغة التي عَرفتْ في كافة أنحاء العالمِ المسيحيِ، تختفي عملياً عنْ البصرِ، مستبدلة بالصيغة الأخرى المنسقة مع إنجيلِ آخرِ وأقل ضرراً من الناحية المذهبية. نظراً لما سبق لدي جميع الأسباب لأعتقد أننا هنا نَتعاملُ مع صيغة أصليةِ مستبدلة بأخرى لمواجهة فهماً آريوسياً «خاطئاً».

بداية المسيح

مت ١٨\١

فيما يتعلق بقدم المسيح أيضا توجد حالةُ مثيرةُ في نص مت ١٨:١، في حين أسبق وأفضل المخطوطاتِ تتطابق في تَقديم الفقرة بالكلماتِ: «بِداية (γένεσις) المسيح حَدثتْ بهذه الطريقة، «[١] عدد كبير مِنْ الوثائق تقول بدلًا مِن ذلك، « ولادة (γέννησις) المسيح حَدثتْ بهذه الطريقة.» [٢] التشابه الإملائي والصوتي بين الكلمتين موضع البحث بالتأكيد يُمكنُ أنْ يكون قد سبب بَعْض الإرباك. لكن يَبْدو أنه من غير المحتملَ أنَّ ما حْدثُ هو خطأ بسيط، بشكل أو بآخر؛ لأن كلا من الخلافين يظهر في الامتدادات العريضةِ مِنْ التراث النصّيِ؛ الحقيقة التي يصعب أن تفسر باعتبارها صدفة بسيطة.

(١) المخطوطات: W H B C W A 0 P syr› P» cope› arm geo. 144. K L II f13 892

(٢) f13 892 Byz OL syrs-’ P copsa

السؤال الأول الّذي يجب أن نسْأَله ثمّ، هو: أي القراءتين على الأرجح هي الأصلية؟ بالإضافة إلى دعوى تأييد أسبق وأفضل مخطوطةِ، الصيغة (γένεσις «ولادة») يَبْدو أنها تتوافق بشكل أفضل مع السياقِ السَابِقِ. فقد بَدأَ مت إنجيله بتَفصيل «كتاب نسب(γένεσις) المسيح (وبمعنى آخر: . ، سلسلة نسبه؛ ١:١)، مما يَجْعلُه لحد ما على الأرجح هنا (فقرة١٨) يَستمرُّ في وصف السلسلة (γένεσις) نفسها. و لذا يُوافقُ أغلبيةَ العلماءِ بأنّ كلمة (ميلاد)(γέννησις) تُمثّلُ تحريفاً نصّيا، خَلقَ ربما بغير مراعاة للرواية التاليةِ لولادةِ المسيح.[1]

في نفس الوقت، يوجد أمر أكثر إشكالا هنا. كلا من (γένεσις) و (γέννησις) يُمْكِنُ أَنْ تعْني «ولادة،» لذلك أي واحدة منهما يُمكنُ أَنْ تكُونَ ملائمَة في السياقِ. لكن على خلاف الصيغة المُحرفة، الكلمة (γένεσις) يُمْكِنُ أَنْ تعْني أيضاً «خَلْق، « « بِداية»، « و» ابتداع.» عندما يَسْألُ شخص الآن لماذا يصيب الكتّابَ استياء من وصفِ متى لـ«خلق» المسيح، الجواب يَفرض نفسه فوراً: لأن النَصّ الأصلي يُمْكِنُ أَنْ يُعتبر إشارة ضمنية إلى أنَّ هذه اللحظةُ هي التي جاء فيها المسيح إلى الوجود كما يقول آريوس. في الحقيقة، لا يوجد شيء في قصةِ متى، سواء هنا أَو في أي مكان آخر في كافة أنحاء الإنجيلِ، يوحي بأنّه عَرفَ أَو أيد فكرةِ أن المسيح وَجدَ قبل ولادتِه. لقد وَجدَ الكتّابُ الأرثوذكس رواية متى مفيدة مع هذا، خصوصاً إذا ضُمتْ مع إفادات الإنجيلِ الرابعِ التي تَدْعمُ فكرةَ وجودِ المسيح مَع الأبِّ قبل ظهورِه جسدياً. ولذا التعبير (ولادة γέννησις) في مت ١:١٨ ((أَمَّا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وِلادَتُهُ هَكَذَا:..)) مثّلُ تحريفا أرثوذكسيًا لمواجهة العقائد الآريوسية.

المسيح: تام المعرفة

كانت عقيدة آريوس أن المسيح لأنه إنسان لَيسَ كلي المعرفة: وقد احتج بنص مت ٢٤\٣٦. وفكرته كانت واضحة جداً: نظرا لأن الابن خُلِقَ من لا شيء، فلا

(١) انظر، على سبيل المثال، متجزر Metzger، تعليق نصيّ، ٨.

يُمكنُ أَنْ يكون له معرفةً كاملةً عن الوجود، أو الأبّ، الذي هو الأزلي، هذه العقيدةِ كَانَت مرفوضة تماماً بالنسبة للأرثوذكس.[١]

لذلك فلقد خصص أثناسيوس الفصل الثامن والعشرين من المقالة الثالثة في كتابه الرد على آريوس لمناقشة هذه الفقرة مع فقرة لوقا التي تذكر لاحقاً.

هذا النص أحد أوضح الأمثلةِ لتحريف أرثوذوكسي حدث لمَنْع «سوءَ استعمال» ضلاليَ للآريسيين يوجد في تصريح المسيح في مت٢٤\٣٦:[٢] (٣٦ أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلاَ يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، ولا الابن، إِلاَّ الآبُ وَحْدَهُ.) بالرغم من أن العبارةِ «ولا الابن» (οὐδέ ὁ υἱός) توْجَدُ في أسبقِ وأفضل ممثلي التراث السكندري، والقيصري، والغربي[٣]، فإنها مفقودة في الغالبية العظمى للمخطوطاتِ، من ذلك أغلب المخطوطات البيزنطية. الحذف لا بدّ وأنه صنع مبكّراً جداً، لأنه ثَابتُ عند أورجن Origen وعدد مِنْ وثائق ترجمات (أغلب الترجمات السريانية والقبطية، سويّة مع Vulgate اللاتينية). جادلَ بَعْض النقّادِ بِأَنَّ هذا النَصِّ الأقصرِ أصليُ بالنسبة لمتى، لأن العبارةَ المُتَنازَع عليهاَ (οὐδέ ὁ υἱός) تَحْدثُ في نص مماثل منسوب لمر (مر١٣\٣٢)، حيث أنَّ شهادته مضمونة. طبقاً لالعقيدة هذه، حقيقة كون الكتّاب عموماً تَركوا العبارةَ سليمَة في مر يبين بأنّهم لَمْ تنزعجوا بما لها فعلاً من انعكاس آريوسي (بمعنى. ، أن المسيح، باعتباره مجرد إنسان ، لَمْ يَعْرفْ مت تكون الساعة)؛ لذا فإنهم لا بدَّ وأنْ عدّلوا شكلَ النص في مت ليتطابق مع مماثله في مرقص.

بقدر ما قد تظهر معقولية هذه الحجّةِ، فإن أكثر النقّادِ النصّيينِ لم يقنعوا بها. أولاً، ليس حقيقيا تماما أن يقال أن الكتّابِ لَمْ يستاؤوا من عبارةِ مرقص: بل هي تحْذَفُ أحياناً عنده أيضا كما في المخطوطات: (X pc). علاوة على ذلك، هي مفتقدة

(١) انظر: مقدمة "الشهادة لألوهية المسيح" أو ضد الأريوسيين" ص ٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المخطوطات: OL syr^{pal} arm geo^{1,B} eth al (א* ^{b} B D Θ f^{13} 28

بشكل مفهوم كثيراً في مخطوطاتِ متى مِنْ مخطوطات مرقص، لأن متى نسخ بإفراط في أغلب الأحيان. شعبية متى، في الحقيقة، تَجْعلُ التوافقَ الكتابي نحو مرقص، أقل الأناجيل نَسْخاً، ظاهرة نادرة نسبياً. إذا كان هناك توافق في هذه الحالةِ، يَتوقّعُ المرء بأنّه وظف في الاتجاه الآخرَ؛ أي، إذا كان مت قد افتقر إلى العبارةِ أصلاً وكانت عند مر، فإن المرء يَتوقّعُ أن يَحْذفها الكتّابَ من مر. علاوة على ذلك، لَيسَ فقط العبارةُ (οὐδέ ὁ υἱός) موَجودَة في أسبق وأقدم مخطوطاتِنا لمتى، بل هي ضروريُة أيضاً للنقد الداخلي. كما يلاحظ متجزر Metzger ، تُشكّلُ العبارةَ النصف الثاني من الجملة الاعتراضية ..... οὐδέ οὐδέ ، لذلك بدونها العبارة οὔδέ ἄγγελοι τῶν οὐρανῶν تنفرد بصورة شاذة في الجملةِ. هذا قَدْ يُوضّحُ لِماذا يثبت لوقا المادّةَ في الفقرات المحيطةِ (لكل من مرقص ومتى)، لكن يَحْذفُ هذا الفقرة جملةً. إذا هو قد وَجدَ العبارةَ οὐδέ ὁ υἱός مشكلة، هو يُمْكِنُ قطعا أن يَحْذفُها ببساطة بدون خَلْق خلل نحوي.

العبارة في مت كانت مشكلة على الكتّابَ المسيحيينَ بوضوحٍ شديد بواسطة تأريخِ المخطوطةِ السينائية فقد تَضمّنتْ النسخة الأصليةُ للمخطوطةِ العبارةَ ، ثم أحد المصححين مَحاها، ومصحح آخر أعادَها. السبب في أن الكتّاب وجدوا العبارةَ مشكلة عُموماً واضح: إنها توحي بأنّ ابن الربَ لَيسَ عالما ويُمْكِنُ أَنْ تستَعملَ بناء على ذلك مِن قِبل الآريوسيين للمُجَادَلَة بأن المسيح لم يكن إلهاً.

المسيح لا يتغير

كانت عقيدة آريوس أيضا واضحة فنظرا لأن الابن مخلوق، فهو بِطبيعة التعريف يَكُونَ قابلاً للتغييرِ. مثل كل المخلوقات هو متغير، بدنيا وروحيا، رفض الأرثوذكس هذا المبدأ وأكد أثناسيوس على بطلانه مستشهدا بالكتاب فيقول: «.. ولذلك فإن صورة الله غير المتغيرة ينبغي أن تكون ثابتة غير متغيرة لأن يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد...»[1]

(١) انظر: مقدمة "الشهادة لألوهية المسيح" أو ضد الأريوسيين" ص ١|٥٥.

« زادَ ونَما في الروحِ، «

لو: ٢\٤٠

الخلاف النصّي حول هذا الشاهد الذي ذكر أثناسيوس بالضبط نقلا عن آريوس[١] يؤكد حدوث «تعديل» في نص الإصحاح الثانِي للوقا، في هذه الحالة، اعتبر العلماء على نحو واسع الصيغة الأصليةَ مزورة، بشكل كبير لأنها لَمْ تثبت في الوثائق السكندرية المفترض عادة أنها متفوقة. على الرغم من الإجماع العلمي، هناك أسباب صحيحة لنعتقد أن لوقا ٢\٤٠ لَمْ يَقُلْ ببساطة بأنّ المسيح الطفلَ «زادَ ونَما» لكن قال أن المسيح « زادَ ونَما في الروحِ، «[٢] وأن الكتّابِ اللاحقِين غيرّوا النَصَّ لأنهم أدركوا فائدته المحتملة للآريسيين لأنه يدل بصراحة على أن المسيح مر بمراحل التطورِ البشري.

النص يوجد في الوثائق البارزة: المخطوطة الإنشية العظيمة (X B D، سويّة مع L N W) وأغلب المخطوطاتِ اللاتينيةِ والقبطيةِ.[٣] في نفس الوقتِ، يجب أنْ يُلاحظَ بأنّ النَصَّ الأطولَ ثَابتٌ في هذه المخطوطات : تقريباً كُلّ التراث السكندري الثانوي (Ψ 33 892 1241) وعِدّة وثائق غربية (aur f q syr$^{p.h}$) مَتحالفة مع كامل التراث القيصري؛ والبيزنطي في دعمِها. هذا الثبوت الواسع الانتشار قَدْ لا يوجب في نفسه تبني الصيغة، لَكنَّه يوجِبُ أَنْ نتبه على الأقل إلى وجود مشكلة نصية معقدة. إنّ التعقيدَ يتزايد عندما يَتّجهُ المرء إلى النقد الداخلي [٤] ويَسْألُ: أَيّ النَصَّين

(١) انظر: مقدمة "الشهادة لألوهية المسيح" أو ضد الأريوسيين" ص ٣.

(٢) ηὔξανεν καί ἐκραταιοῦτο πνεύματι، بالمخطوطاتِ:
Byz aur f q syr$^{p.h}$ bo^{ms} A Δ Θ Ψ ^{13} F^{1} ١٢٤١ ٨٩٢ ٥٦٥ ٣٣ ٠٥٣.

(٣) الوثائق البارزة: المخطوطة الإنشية العظيمة (X B D، سويّة مع L N W) وأغلب المخطوطاتِ اللاتينيةِ والقبطيةِ.

(٤) النقد الداخلي أو النقد الباطني أو (الموضوعي) : يأتي بعد إتمام التأكد من زمان ومكان الوثيقة التاريخية، وبعد التحقق من شخصية الباحث.. فإن النقد الداخلي (الباطني) يسير نحو تقويم الوثيقة معنى المادة الموجودة في الوثيقة التاريخية وصدقها، وهل كتبت بناء على ملاحظة

على الأرجح قد كتبه لو. في الرواية المشابهة من الإصحاح الأول، نفس الكلماتِ استعملت فيما يتعلق بيحيى المعمدان، الذي «زادَ ونَما في الروحِ» (٨٠\١). أخذاً بعين الاعتبار القواعد النقدية العامّة، التي تؤكد على أن النص الأقصر والأقل تنَسّيَقا يعتبر على الأرجح هو الأصلي، خصوصاً عندما يكون مدعوما من قبل الوثائق المبكّرة والمتفوّقة، فلا عجب أن النقّادُ اسقطوا من اعتبارهم (πνεύματι)(الروح) في ٢:٤٠ باعتبارها إضافة ثانوية خَلقتْ باعتبارها توفيقاً. بإضافة (πνεύματι) (الروح) في ٢:٤٠، يُمْكِنُ أَنْ يقال بأنّ المسيح ويحيى لم يكونا يختلف أحدهما عن الآخر، وأن المسيح، أبعد ما يكون عن الإلهية، وأنه كَانَ ببساطة الإنسان الذي، مثل كُلّ بشر الآخرين، نما روحياً. من الصعب اعتقاد أنَّ الكتّاب يَخْلقونَ مثل هذه المشاكلِ لأنفسهم، خصوصاً على مثل هذه الدرجة الواسعة كما هو مُثَبتُ في مخطوطاتِنا حيث الأغلبية الواسعة منها تَدْعمُ الصيغة الأطولَ. لَكنَّه لَيسَ صعبِا على الإطلاق أن نرى لِماذا الكتّابِ قَدْ يُريدونَ إزالة المشكلةِ ببساطة بحَذْف الكلمةِ المشكلة لتفادي رأي الآريوسيين. الآن –بعد التعديل– يحيى و المسيح لَيسا متشابهَين تماماً في الإنسانية، ولا يقال أن المسيح نما روحياً.

هناك أسباب أخرى لاعتقاد أن لوقا كَتبَ النَصّ الأطول الذي وَجدَناه في معظم المخطوطاتِ. ليس أكثر وضوحا من تصويرِ لوقا للمسيح في الفصولِ المبكّرةِ مِنْ إنجيلِه مِنْ تأكيدِه على دورِ الروحِ: المسيح حُمِلَ به بالروحِ (٣٥\١)؛ هويته أوحيت بالروحِ (٢٥\٢–٣٥)؛ تَقِعُ الروحُ عليه في هيئة جسمية (في شكل حمامة) (٢٢\٣)؛ يعمد بالروحِ (١٦\٣)؛ يُعلنُ ظهوره مملتئا بالروحِ (١\٤)؛ يُقادُ في البريّةِ بالروحِ

شخصية مباشرة ؟ أم نقلا عن الرواة، ويتحقق هذا في خطوتين:

أ. النقد الداخلي الإيجابي : والغاية منه تفسير الأصل التاريخي، وإدراك معناه الحقيقي. ويمر ذلك بدورين: الأول تفسير ظاهر النص، وتحديد المعنى الحرفي له.، والثاني : إدراك المعنى الحقيقي للنص، بمعنى معرفة هدف المؤلف من كتابة النص.

ب. النقد الداخلي السلبي : والغاية منه معرفة مدى دقة الحقائق التي أوردها صاحب الوثيقة التاريخية، ومدى إخلاصه فيما أورد من حقائق، ومدى الموضوعية في مضمون الوثيقة. انظر: عدنان أبو شبيكة . منهج نقد الوثيقة. وأسس البحث فى اللغة والأدب. د/ أحمد حسن صبرة.

(١\١٤)؛ يَبْدأُ رسالته العامّةَ ممتلئا بالروحِ (١\١٤)؛ يبشر بإنجيلَه مفوضاً بالروحِ (١٨\١٤). في هذا السياقِ، يعطي معنى متناسقاً أنه أيضا المسيح الطفل نَما في الروحِ، أي، بين دخولِه إلى العالمِ خلال الروحِ وبداية رسالته في قوَّةِ الروحِ.[1] عندما تُؤْخَذُ في الاعتبار القوة المتزايدة للدليلِ ، النَصّ الأطول للوقا ٤٠\١٢ سيكون مفضلاً. يتطابق هذا النَصِّ بالتأكيدِ مع علاقةِ المسيح بالروحِ في كافة أنحاء السياقِ، إنه يعطي معنى أفضل من التطابق الواضحِ مع يحيى المعمدان في ٨٠\١١، وهو أفضل تُوضّيحُ للأدلة النصّيةَ، أعني، هيمنة الصيغة الأكثر صعوبةً في تراث المخطوطةَ. لماذا، ثمّ، غيّرَ النَصُّ في عِدّة وثائق متقدمة؟ كما كَانَت الحالةَ مَع متى ٣٦\٢٤ ، يَظْهرُ أن كتّابَا أرثوذكس استاءوا بسبب فكرةِ أن المسيح لم يكن عالما أَو كامل روحياً. الصيغة الأطول و الأكثر صعوبةً للو ٤٠\١٢ثمّ، عُدّلَت لإزالة إمكانيةِ استعمالها الضلالي من قبل الأريوسيين.

نفس السبب هو الذي رُبَما قادَ كتّابَا متأخرين لحَذْف العبارةِ πληρού μενον σοφια من لوقا (وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى، مُمْتَلِئاً حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ الله عَلَيْهِ.)٤٠\١٢ (المخطوطات 472 903 983 1009 Theodoret). الآن زال الإَشكال: المسيح ليس مَمْلُوء بالحكمةِ ، الخبر الصعب على الفَهْم الأرثوذكسي إذ أن المسيح هو إله «كُلّ الحكماء.»

المسيح المعصوم

أحد الاختلافات النصّيةِ الذي يُمْكِنُ أَنْ يُنْسَبَ إلى المخاوفِ المعادية للآريوسية هي الفقراتَ التي قَدْ توحي بأنّ المسيح كَانَ قابلا للإثْم. لأن المسيحيين أصبحوا مقتنعَين تماماً أن المسيح إله كامل، فهم بالمثل يؤمنون لَيس فقط بأنّه لَمْ يَخطئْ بل إنه ، باعتباره إلها، قد أُزيل بالتأكيد مِنْ عالمِ الذنوبِ والفتن. هذا ما نفهمه من كلماتِ Tertullian:

(١) نظراً للوجود الواسع الإنتشارُ لـ πνεῦμα في السياقِ، دائمًا فإن معنى «روح الله، « من الأفضل أن يفَهْم هنا باعتباره إحالة لا ببساطة إلى نمو المسيح الخاص الشخصي («في الروحِ») لكن إلى نموه في العلاقةِ إلى الروحِ، أي، تطوره في العلاقةِ مع الله.

«....لأن الله وحده بدون ذنبٍ؛ والشخص الوحيد بدون ذنبٍ هو المسيح، نظرا لأن المسيح أيضاً إله..» (أطروحة على الروحِ ٤١).

هذا الإيمان الراسخ أثر على نَصِّ العهد الجديدِ، فعدّلَ الكتّابَ بَعْض الفقراتِ التي قَدْ تَحْملُ مَعهم النتيجةِ أن المسيح باعتباره ذا طبيعة بشرية كَانَ معرضاً للإثْم كما يقول الأريسيون.

الرسالة للعبرانيين ٢\١٨

تَظْهرُ عِدّة من مثل هذه التعديلاتِ في مخطوطاتِ الرسالةِ إلى العبرانيين. هناك شَكّ يَتعلّقُ بالنَصِّ الأصلي لنص الرسالة للعبرانيين ٢\١٨: « وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ، قَدْ تَأَلَّمَ وَتَعَرَّضَ لِلفتنة، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعِينَ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلفتن.» في الفقرة السَابِقِة وصف المسيح باعتباره كيان مثل أقرانه من البشر في كُلّ الأشياءِ، لذلك هو رحيم بهم ويُصبحُ الكاهن الأكبر المخلص أمام الله نيابة عنهم، ليصلي من أجل تكفير ذنوبِهم. في مثل هذا السياقِ، الذي فيه المسيح مثل كل البشرِ الآخرِين، التصريح بأنه تألم بعد كونه «فتن» (πειρασθείς) يُمْكِنُ أَنْ يُسبّبَ بَعْض الإرباك بشكل مفهوم بسبب أنه سيكون حجة للأريسيين.[1] في الحقيقة، الطريق الوحيد الطبيعي لصيغة الفقرة ١٨ («تألم، بعد ما فتن «) هو أنّ بلاء المسيح في مُقَاوَمَة الفتن هو الذي أدّى إلى معاناته. يكون ثمّ لا مفاجأةَ أن نجد النسخة الأصليةِ للمخطوطةِ السينائية تُراوغُ المشكلةَ ببساطة بحَذْف اسم الفاعل (فتن) πειρασθείς . الحذف كَانَ يمكنُ أَنْ يَكُونَ عرضيا؛ لقد صُحّحَ يدوياً لاحقاً. لَكنَّه مدهش مع هذا: بدونه النَصّ لا يَقُولُ بأنّ المسيح فتن، فقط إنه تألم.

يَجِبُ أَنْ يُشارَ إلى أنّ نفس مشكلةِ الفهم السيء هذه أزَيلت في الشاهد الموازي لفقرة الرسالة للعبريين ٤\١٥. لأنه هناك، على خلاف الحالة هنا، النص يُوضّحُ

(١) الكلمة ειράξω يُمْكِنُ أَنْ تعتبر أيضاً «ابتلَي.» لكن هذا لا يَبْدو أنه الطريقَ الذين عدّل الكتّاب لأجله النَصَّ .

بشفافية أن الشخص الذي فتن كَانَ بدون ذنبٍ. ولأن كاتباً ما خاف من النتائجِ المحتملةِ للفقرة ١٨\١٢ عدّل الشاهد السابقَ في نفس الاتجاه.

وصية مت المزيفة

٢٠-١٩/٢٨

أحد النصوص الهامة التي تعرضت للتحريف بسبب الخلاف مع الآريوسيين، إنه نص مت ٢٨/ ١٩ .أو ما يعرف بوصية مت الكبرى:

« وصية مت الكبرى» هي نَصٌّ يستشهد به المثلثون المسيحيون للاستدلال على اعتقادِهم بوجود ثلاثة آلهة. وصية مت الكبرى، هي الفقرة ١٩ من الإصحاح ٢٨ في الإنجيل المنسوب لمت ونصها :» ١٩فَاذْهَبُوا وَعلموا كل الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ! ». لقد آمن المسيحيون بكلمات الوصية الكبرى حرفياً باعتبار أنها مِن كلام المسيح. وكذلك فعلت كنيسة ما بَعْدَ الإصلاح الديني، حتى جاء عصر التنويرِ، الذي أوجد منهج النقدِ التأريخي وفي ضوئه أعيد النظر في الكتاب المقدس.

وصية متى في المخطوطات:

في أقدم المخطوطاتِ التي كان من المفترض أنها تحفظ نصاً أقدمَ للعهد الجديد، أعني المخطوطة السينائية Sinaiticus السريانية والمخطوطة الفاتيكانية اللاتينية، الصفحات التي فيها نهايةَ مت غير موجودة. ولَيْسَ لَدينا مخطوطة أقدم مِنْ سَنَةِ ٤٠٠. وقبل فترة طويلة من هذا التاريخ كان الخلاف حول إدراجِ روحِ القدس بدرجة متساوية في الثالوثِ المقدس محل نزاع ، و نصّ الوصية الذي يعد شيئا ثميناً جداً لحزبِ المثلثين الذين انتصروا في النزاع؛ لا يَمكن إلا أَنْ يَجدَ طريقه إلى كُلّ مخطوطة،

بغض النظر عن أصالتهِ.[1] لذلك فإن وجود وصية مت في كُلّ المخطوطات، سواء في المخطوطات اليونانية أو اللاتينية، ليس غريباً.

صيغة وصية مت عند يوسبيوس القيصري:

ينطوي اقتباس يوسبيوس للنص على أهمية بالغة؛ نظراً لأنه عاشَ في أعظمِ مكتبةِ مسيحيةِ في ذلك الوقت، تلك المكتبة التي جمعها أورجن السكندري Origen (١٨٥-٢٥٤) وبامفيلوس Pamphilus القيصري[النصف الأخير من القرن الثالث] . و ليس مبالغةَ أن نقَول أنه مِنْ هذه المجموعةِ من المخطوطاتِ في القيصرية Caesarea يشتقُّ الجزءَ الأكبرَ الباقي من مؤلفات ما قبل مجمع نيقيا Nicene. إذن لابد أن يوسبيوس Eusebius استعمل هذه المخطوطات الأقدم بحوالي مائتي سنة مِنْ أسبقِ مخطوطة يونانية توجد الآن في مكتباتنا.

كما أن يوسبيوس كان مشهوراً أيضاً بتفسيرِ كلمات أورجن Origen ، و كليمنت السكندري، وبانتنيوس Pantaenus، والعديد مِنْ المفسرين القدماء للكتاب المقدس الذين لم تصل إلينا أعمالهم إلا في ترجمات لاتينيةِ مجهولةِ؛ لكل هذا فإن اقتباسات يوسبيوس لها أهمية بالغة في موضوعنا.

عند يوسبيوس يوجد صيغتان لنص وصية متى: صيغة ما قبل مجمع نيقيا وصيغة ما بعد مجمع نيقيا!

لقد استشهد يوسبيوس بالفقرة مراراً وتكراراً في أعمالِه التي كَتبَها بين سنتي ٣٠٠ و٣٣٦م، قبل مجمع نيقيا؛ في تعليقاتِه الطويلةِ على المزامير، و على سفر أشعيا، و في كتابه المسمى « برهان الإنجيل» أو «Demonstratio Evangelica،" و كتابه « التجلي» eophany الموجود فقط في ترجمة سريانيةِ قديمةِ في مخطوطة في المتحفِ البريطانيِ وقد كَتبَه في سنة ٤١١، و في تأريخِه المشهورِ للكنيسةِ، وفي مدحِه للإمبراطور

(١) انظر: Fred. C. Contbeare، A Doctrinal Modification Of A Text OF The Gospel، Oxford، *The Hebert Journ*al، Vol. I. No. 1 *OCTOBER 1902*، PAGES 102-108.

قسطنطين. بعد بحث معقول في أعمالِ يوسبيوس Eusebius هذه وُجدت ثمانية عشرَ اقتباساً لوصية مت وكلها كانت في الصيغة التالية:

« ١٩ فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِي ٢٠ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.»

ولم يكتف يوسبيوس Eusebius بمجرّد الاسْتِشْهاد بالفقرة في هذه الصيغة، لَكنَّه أكثر مِنْ مرة يعلق عليها بطريقة ما ليبين ما تعنيه هذه الكلمة «باسمِي.» حسب ما يفهم هو وحزبه. (١)

إنَّ هذا النَصَّ المكتشف عند يوسبيوس Eusebius في المخطوطاتِ القديمةِ جداً التي جَمعها أسلافه قبل خمسين إلى مائة و خمسين سنة من ولادتِه. وقبل ذلك لم يعرف يوسبيوس أي صيغة أخرى للنص، حتى زارَ القسطنطينية Constantinople وحَضرَ مجمع نيقيا. بعد ذلك في عملين جدليين كَتبَهما في شيخوختِه المتأخرة، أحدهما، «ضدّ مارسيلوس « والآخر حول عقيدة الكنيسةِ « استعملَ صيغة الوصية الشائعة، فماذا حدث في مجمع نيقيا؟

«يوسبيوس Eusebius، المؤرخ الكنسي، ماتَ سنة ٣٤٠ بعد الميلاد. ، فعمله يرجع إلى القرن الثالثِ. علاوة على ذلك، لقد عاشَ في أحد أكبر المكتبات العامةِ المسيحيةِ ذلك اليوم. إذا كانت المخطوطات اليونانية آنذاك تحتوي على هذه الكلماتِ [«عُمّدُوهم باسم الأبَّ، والابنِ، وروحِ القدس «]، فيَبْدو أنه من المستحيل أن يَقتبسَ يوسبيوس هذا الفقرة ثمان عشْرة مرةَ بدون أن يضمنها تلك الكلمات.»(٢)

(١) هكذا فعل مثلًا في كتابه "برهان الإنجيل" Demonstratio Evangelica (عمود ٢٤٠، ص. ١٣٦).

(٢) انظر: FRED. C. CONYBEARE، A DOCTRINAL MODIFICATION OF A TEXT OF THE GOSPEL، OXFORD، *THE HIBBERT JOURNAL*، Vol. I. No. 1 *OCTOBER 1902*، PAGES 102-108.

لكن ردة يوسبيوس Eusebius إلى النَصِّ الأطولِ بعد مجمع نيقيا يُشيرُ بأنّه في ذَلِك الوَقت بدأ النص يُقدّمَ كشعار مسيحيي يدرج في كُلّ المخطوطات وكسلاح يشهر في وجه الآرييوسيين.

الدعاء المستجاب

لو: ٢٢/٤٣-٤٤

الفقرة المتنازع عليها توجد ضمن سياق صلاة المسيح على جبل الزيتون قبل خيانته والقبض عليه (لو ٢٢\٣٩-٤٦). بعد أن وجه تلاميذه لكي «يصلّوا، حتى لا يدخلوا في تجربة، « المسيح يتركهم، يركع، ويدعو، « أَبِّي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ، لِتَكُنْ لاَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ». في عدد كبير من المخطوطات الصلاة تتبع بالرواية التي لا توجد عند أحد آخر غير لوقا، أي معاناة المسيح المتصاعدة و «ما تسمّى بالعرق الدامي: «و ظهر إليه ملك من السماء ، يقوّيه. وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ إِلْحَاحٍ، ويصبح عرقه مثل قطرات الدمّ تسقط على الأرض «(الفقرات٤٣-٤٤). المشهد ينتهي (بالنسبة لكلّ الوثائق النصّية، بغض النظر عن إثباتها للفقرات المتنازع عليها) بالمسيح يقوم من الصلاة ويعود إلى تلاميذه ليجدهم نائمين. ثمّ يكرّر أمره الأول لهم «صلّوا حتى لا تدخلوا في تجربة.» يصل فورا يهوذا مع الحشود، و يعتقل المسيح.

هل هذه الفقرات دخيلة على الرواية، وقد حرّفها أحد كتّاب القرن الثاني لسبب لا نعرفه؟ أم أنها أصيلة و الذين وجدوا تصويرها التوكيدي للمسيح وهو يواجه معاناة حقيقية إنسانية مفيدا لعقائد آريوس فحذفوها.[١]

في هذه الحالة تكون انحياز المخطوطة غير حاسمة لحلّ المشكلة النصّية. إنّ أغلبية الوثائق، من ضمن ذلك البعض من التي لها أهمية نصّية أو ميزة تأريخية، تثبت

(١) ٣٩. انظر بارت D. Ehrman ومارك A. Plunkett، "الملاك والألم." و لجيروم ناير Neyrey، الآلام طبقاً للوقا، ٥٥-٥٧.

هذه الفقرات (892 565 f^{1} ′ D^{b} L Δ ′ ℵ*.)، لكنّها محذوفة في المخطوطات اليونانية الأقدم وأغلب التراث السكندري، بداية من كليمنت و أورجن Origen و من ذلك الوثائق المميزة مثل 579 A B T W. P^{75} $P^{66vid.}$. أكثر النقّاد يمنحون النصّ الأقصر أفضلية طفيفة؛ النص الموجود في الوثائق و المخطوطات الأسبق والمتفوّقة عموما عائلة الوثائق السكندرية، مع وثائق ترجمة هامّة ومصادر أباء الكنيسة. في نفس الوقت، تثبت وثائق أخرى أقدم النصّ الأطول، القراءة المصنفة أكثر انتشارا في كافة أنحاء التراث. كنتيجة، الاحتجاج بالدليل الخارجي غير قادر على حسم القضية. انحياز المخطوطات، على أية حال، يساعد في ناحية واحدة: إنها تبين إلى حد بعيد و معقول متى حدث التحريف – مهما كانت القراءة المحرفة . إذا كانت الفقرات مزورة، هي لا بدّ وأن دست في لوقا بحدود منتصف القرن الثاني، لأنها ثابتة عند الآباء بدءا بجوستن وإرينوس Irenaeus وفي الوثائق اللاتينية والسريانية المتقدمة. و إذا كانت أصلية، فهي لا بدّ وأن حذفت تقريبا في نفس الفترة، نظراً لأنها غائبة عند كليمنت في نهاية القرن الثاني ومن الوثائق السكندرية الأخرى في أول القرن الثالث، الوثائق التي تمثّل تيار التراث الذي هو أقدم كثيرا.(١)

فيما يتعلق بالعقيدة، سواء ما في هذا الشاهد وما في كافة أنحاء الإنجيل، ذهب لوقا بتفصيل كبير تماما عكس صورة المسيح التي تؤكدها هذه الفقرات. بدلا من إقباله على آلامه خائفاً ومرتعدا، مكتئباً لمصيره القادم، مسيح لوقا يذهب إلى حتفه واثقا ومتماسكاً و واثقا من إرادة الأب حتى النهاية ذاتها. ما يستوقف النظر حقيقة، و ما هو وثيق الصلة جدا إلى مشكلتنا النصّية، أن لوقا يمكن أن ينتج هذه الصورة للمسيح فقط بواسطة إزالة إطباق الروايات علي هذه الصورة من مصدره (الإنجيل طبقا لمرقص). فقط النصّ الأطول للوقا ٢٢\٤٣-٤٤ يقف شاذاً هنا.

(١) انظر: Ehrman، Bart D. «The Cup، the Bread، and the Salvific Effect of Jesus› Death in Luke Acts،» *Society of Biblical Literature Seminar Papers*. Atlanta: Scholars Press، ١٩٩١؛٥٧٦-٩١.

مقارنة تنقيحية بسيطة مع مرقص في القصة التي بين أيدينا يمكن أن تكون مفيدة. لقد حذف لوقا رواية مرقص التي تقول أن المسيح «بدأ يكتئب ويحزن» (مر١٤\٣٣)، بالإضافة إلى حديث المسيح إلى تلاميذه، «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. «(مر ١٤\٣٤). و بدلا من «خَرَّ عَلَى الأَرْضِ حزينا (مر ١٤\٣٥)، المسيح يركع في رواية لوقا (لو ٢٢\٤١). في لو المسيح لا يدعو الله ليعبر عنه الكأس (قارن مع مر ١٤\٣٥)؛ وبدلا من دعائه ثلاث مرات ليزال عنه الكأس (مر ١٤\٣٦، ٣٩، ٤١)، يدعو هنا فقط مرّة واحدة (لو ٢٢\٤٢)، مستهلاً صلاته، فقط في لو، بالشرط المهم، «لتكن إرادتك» (εἰ βούλει). ولذا، بالرغم من أن مصدر لوقا، إنجيل مرقص، يصوّر المسيح حزينا عندما كان يصلّي في الحديقة، لوقا نفسه لا يفعل ذلك. ألغى لوقا ميزّات مرقص المتميّزة وأعاد تصوير المشهد ليبين أن المسيح كان هادئا في مواجهة الموت. إنّ الاستثناء الوحيد هو رواية «عرق المسيح الدامي، « الرواية التي تغيب عن وثائقنا الأسبق والأفضل. لماذا يذهب لوقا إلى مثل هذه التطويل لإزالة تصوير مر للمسيح حزينا إذا كانت في الحقيقة مسألة ألم المسيح هي قضيته الأولى؟

لوقا في الحقيقة لا يوافق مرقص في فهمه أنّ المسيح كان حزينا، مشرفا على اليأس. لا نجد ذلك التصوير في أي مكان أكثر من روايته لصلب المسيح. يصوّر مرقص المسيح هادئاً في طريقه إلى مكان الصلب جولجثا Golgotha. تلاميذه هربوا جميعا؛ حتى النساء المخلصات رأينه فقط «من بعيد.» كلّ هؤلاء الأشخاص يسخرون منه: المارة ، زعماء اليهود، واللصان. هنا الرجل ضرب، واستهزئ به، ترك مهجوراً، ومتروكا، ليس فقط من قبل أتباعه لكن من اللهّ نفسه. كلماته الوحيدة في كامل المراحل جاءت في النهاية ذاتها، عندما يصرخ بصوت مرتفع، «Eloi، ، Eloi lema sabachthani (' اللهي، اللهي، لماذا تركتني؟).» هو ثمّ يصرخ بصوت عال ويموت.

ما هو أكثر أهمية بالنسبة لدراستنا هنا، هو الطريق التي عدّل بها تصوير المسيح في الساعات السابقة نفسها، نظرا لأن تغييراته تعكس فهما مختلفا تماما عن سلوك المسيح في مواجهة الموت.

في رواية لوقا، المسيح بمنأى عن الصمت. في الحقيقة، الأقوال التي نسبت إليه في كافة أنحاء هذه الأحداث تبين أنّه ما زال متماسكاً واثقا بالله «أبيه»، واثقا من مصيره، قلقاً لمصير الآخرين. ناظراً إلى مجموعة النساء اللواتي يندبن سوء حظه، المسيح يأمرهن بأنّ لا يبكين عليه، لكن على أنفسهن وأطفالهن، بسبب الكارثة التي قريبا تحدث لهم (٢٣\٢٧-٣١). عندما يسمّر على الصليب، يدعو الله «أباه» أن ـ«يغفر لهم، لأنهم لا يعرفون ماذا يعملون «(٢٣\٣٤) [١] بينما هو على الصليب، في أصعب مراحل آلامه، يشتغل المسيح في محادثة جانبية مع أحد المصلوبين، مطمأنا له بأنّه سيكون معه ذلك اليوم في الجنة. الأكثر أهمية من كل ما سبق، بدلا من تلفظه بصرخة اليأس في النهاية، مسيح لو، في ثقة كاملة بالله («اليوم أنت ستكون معي في الجنة»!)، موصّيا بروحه لأبّيه المحبوب: «أبّتاه، في يديك أستودع روحي «(٢٣\٤٣).

في و لا مرحلة في قصة آلام لوقا يفقد عيسى السيطرة على نفسه؛ لم يكن أبدا حزينا وقلقا على مصيره. إنه مسئول عن قدره؛ يعرف ما يجب أن يفعل وماذا سيحدث له عندما يفعله. إنه رجل قوي حتى عندما يواجه الموت.

ماذا، ثمّ، نقول حول فقراتنا المتنازع عليها؟ هذه الفقرات الوحيدة في كامل الإنجيل التي تقوّض هذا التصوير الواضح.[٢] هنا فقط المسيح يتألم لمصيره القادم؛ هنا فقط يبدو خارجا عن السيطرة، غير قادر على تحمّل وطأة قدره. لماذا يزيل لوقا كلّ

(١) انظر Fitzmyer، الإنجيل طبقاً للوقا، IL ١٥٠٣-٠٤،.

(٢) الفقرات محل النزَاع تصوّرُ المسيح باعتباره تَغَلُّب على الشيطان بالقوّةِ، و لَيسَ ضعيفاً. لكن كيف يمكن للمرء أَنْ يَقْرأَ المقطعَ الحاليَ بهذه الطريقة هذا هو ما يُحيّرُني. العنصر الرئيسي مِنْ موضوع ἀγωνία «شجاعة، « الذي لمَ يذَكرَ هنا. علاوة على ذلك، هذه الفقرات تفعل كل شيء ماَ عدا أنها تُصوّرُ المسيح كرجل «قوي»: أكَان المسيح قويا و هو يَحتاجُ دعمَ ملاكٍ مِنْ السماءِ ليقويه؟ُ وعَرُّق «عظيم يُسقطُ كما لو أَنَّه قطرات مِنْ الدمِّ تقطر من جبينه.».؟

بقايا معاناة المسيح كليا في أماكن أخرى إذا كان يقصد تأكيده هنا بتعبيرات أقوى؟ لماذا يزيل المادّة المتوافقة مع مصدره، سواء قبل وبعد الفقرات موضع البحث؟ إمّا أن يكن هذا المؤلف نقّح مواده بشكل اعتباطي بإهمال غير قابل للتفسير لهدف لا نعرفه، أو أن رواية «عرق المسيح الدامي» هي نص دخيل في إنجيله. أخذا بنظر الاعتبار حقيقة أن الفقرات تفتقر إليها أفضل الوثائق اليونانية وأنّ تعبيراتها الرئيسية لا تحدث في أي مكان آخر في كتابي لوقا (الإنجيل وسفر الأعمال)، هناك يجب أن نزداد يقينا فيما يتعلّق في أيّ طريق ذهب التحريف.

خلاصة البحث

١. إن خلاف آريوس لم يبدأه آريوس ولا أثناسيوس؛ بل هو خلاف مبكر، ولكنه على كل حال انتهى على يد هذين واستقر الحال على ذلك حتى جاء عصر النهضة وأعيد اكتشاف الخلاف وأثره على نص العهد الجديد.

٢. أطروحتي أن الخلافاتِ بين آريوس وخصومه أَثّرتْ على عملية نسخ العهد الجديدِ، وأن الكتّابَ المسيحيينَ عدلوا نصوصَ الكتاب المقدّسِ لِكي ليجعلوها أكثر نفعا للنزاعاتِ العقائديةِ مع آريوس.

٣. بالنسبة لآريوس المسيح كَانَ إنسانا من دمَّ ولحمَ، لكنه رجل استثنائي، ليس له نظيرِ في الصلاح أَو الحكمةِ، المسيح اختير لِكي يَكُونَ ابن الربَ الفريدَ، منقذ العالمِ. لكن المسيح لم يكَنَ إلهاً، لكن كَان «مجرد إنسان.»

٤. في معارضةِ هذا النوعِ من الاعتقاد في طبيعة المسيح الدنيا، أصرَّ المسيحيون الآخرون بأنّ المسيح كَانَ أكثر بكثيرَ مِنْ إنسان، وأنه كَانَ إلها، و ادعى هؤلاء أنّه قديم ،و أنّه كَانَ الله يمشي على الأرضِ. عدد من الفقراتِ في العهد الجديدِ كان يُمكنُ أَنْ تستعمل من قبل كلا الجانبينِ في هذا النِقاشِ.

٥. تعبير هذه الفقراتِ على الإطلاق لم يكن مَحْفُوراً على الحجر. بل على العكس من ذلك، الكتّاب الذين نسخوا النصوصَ غيّروها من حينٍ لآخر لجَعْلها «تقول « الذي عُرِفوا مسبقا أنها «تعْني.»

٦. كذلك عدل الكتّابَ النصوصَ التي يُمْكِنُ أَنْ تُورّطَ المسيح في الضعفِ الإنسانيِ؛ الضعف الذي لم يكن ملائمًا لشخص يعتقد بأنه إله.

٧. أيضا غيّرُت الفقراتَ التي توحي بأنّ المسيح لم يكن عالما (مت:٢٤\٣٦) أَو كامل روحياً (لو ٢\٤٠)، والفقرات التي توحي بأنّه كَانَ أَو معرّضا للتجارب والذنبِ الإنساني (**عب ٢\١٨**)

الملاحق والفهارس

قائمة المخطوطات اليونانية للعهد الجديد

المدينة والمكتبة ورقم الحفظ	التاريخ بالتقريب	اسم واختصار ورقم المخطوطة
LondonBritish Museum Add. 43725	4th cent. القرن الرابع	Sinaiticus01
London British Museum Royal 1 D. VIII	5th cent. القرن الخامس	AlexandrianusA02
RomeVatican LibraryGr. 1209	4th cent. القرن الرابع	VaticanusB03
Paris، France Bibliothèque NationaleGr. 9	5th cent. القرن الخامس	EphraemiC04
Cambridge، England University LibraryNn. II 41	5th cent. القرن الخامس	Bezae (Cantabrigiensis) D05
Paris، FranceBibliothèque NationaleGr. 107	6th cent. القرن السادس	ClaromontanusDp 06
Oxford، England Bodleian LibraryGr. 35	6th–7th cent. القرن السادس – السابع	LaudianusEa 08
Mt. Athos، Greecemonastery of the Laura (leaves in (various libraries	6th cent.	CoislinianusHp 015
Washington، DCSmithsonian InstitutionFreer Museum06. 275	5th cent.	WashingtonI016

Purpureus PetropolitanusN022	.6th cent	Leningrad، RussiaImperial Library(and numerous other museums(
SinopensisO023	.6th cent	Paris، FranceBibliothèque Nationale
P024	.6th cent	Wolfenbüttel، GermanyHerzog-August-Bibliothek-Weissenburg 64
Q026	.5th cent	Wolfenbüttel، GermanyHerzog-August-Bibliothek-Weissenburg 64
NitriensisR027	.6th cent	London، England-British MuseumAdd. 17211
BorgianusT029	.5th cent	Rome، ItalyCollegium de Proppaganda FideBorg. Copt. 109
FreerW032	.4th–5th cent	Washington، DCSmithsonian InstitutionFreer Museum06.274
DublinensisZ035	.6th cent	Dublin، Ireland-Trinity CollegeK. 3.4
ZacynthiusX040	.6th cent	London، England-British and Foreign Bible Society 24
RossanensisS042	.6th cent	Rossano، ItalyCuria arcivescovile

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. أثناثيوس الرسولي؛ ضد الآريوسيين؛ مؤسسة القديس أنطونيوس، مركز دراسات الآباء، مصر.

٢. الاختيار بين الإسلام والنصرانية، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة أكرم ياسين الشريف، مكتبة العبيكان.الأولى ٢٠٠٨=١٤٢٩هـ.

٣. الأسفار المقدسة قبل الإسلام، د. صابر طعيمة، ط. عالم الكتب، الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

٤. إظهار الحق، رحمة الله الهندي، تحقيق د. خليل ملكاوي، دار الوطن للنشر، دار أولي النُهى، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية.

٥. البخاري، الصحيح، محمد بن إسماعيل، ط المطبعة السلفية ومكتبتها، تحقيق محب الدين الخطيب.

٦. خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة رمضان الصفناوي، دار المختار الإسلامي، القاهرة، مصر.

٧. دراسات عن اليهودية والنصرانية، د. محمد إبراهيم الجيوشي، بدون بيانات.

٨. شرح الأصفهانية، ابن تيمية، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٩. القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي دار المعارف، مصر.

١٠. الكتب المقدسة في ضوء الصحة والتحريف؛ ربيع، محمد علي، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

١١. الكتاب المقدس، طبعة دار الكتاب المقدس، بدون بيانات.

١٢. الله كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، العقاد؛ عباس ط. دار المعارف، مصر، الثالثة، بدون تاريخ.

١٣. مسلم،صحيح مسلم،ط الحلبي بمصر،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤. المسيحية،د. أحمد شلبي، مكتبة نهضة مصر، الطبعة العاشرة.

١٥. المسيحية، نشأتها وتطورها، شارل جينبير، ترجمة د. عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر.

١٦. هل الكتاب المقدس كلمة الله، أحمد ديدات، ترجمة الشيخ إبراهيم خليل أحمد، و د. نجاح محمود سليمان، دار المنار، مصر.

١٧. ول ديورانت، قصة الحضارةن ط جامعة الدول العربية الأولى.

١٨. يو النيقوسي، تاريخ العالم القديم ودخول العرب مصر

١٩. يوسبيوس القيصري، تاريخ الكنيسة.

٢٠. إنجيل يو في الميزان؛ زهران؛ محمد علي، دار الأرقم، مصر.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

1. Connolly، R. H. «Eusebius Hist. Eccl. V. 28،" JTS (1948) 73-79.

2. Conybeare، F. C. "Three Doctrinal Modifications of the Text of the Gospels،" Hibbert

3. .”1 John 4.3 and the Orthodox Corruption of Scripture،” ZNW 79 (1988).

4. Allison، Dale and Davies، W. D. A Critical and Exegetical Commentary on the Gospel According to Matthew، vol. 1. ICC; Edinburgh: T & T Clark، 1988.

5. Attridge، Harold W. The Epistle to the Hebrews. Hermeneia; Philadelphia: Fortress، 1989.

6. Balas، David. “Marcion Revisited: A`Post-Harnack’ Perspective،” in Texts and Testaments: Critical Essays on the Bible and Early Church Fathers، ed. W. Eugene March.،I San Antonio، Tex.: Trinity University، 1980; 95-108.

7. Bammel، Caroline P. Hammond. “Ignatian Problems،” JTS n.s. 33 (1982) 62-97.

8. Colwell، E. C. Studies in Methodology in Textual Criticism o f the New Testament.

9. Connolly، R. H. “Eusebius Hist. Eccl. V. 28،” JTS (1948) 73-79.

10. Conybeare، F. C. “Three Doctrinal Modifications of the Text of the Gospels،” Hibbert

11. Conzelmann، Hans. The Theology of Saint Luke، tr. Geoffery Buswcll. New York: Harper & Row، 1961.

12. Countryman، L. William. “Tertullian and the Regula Fidei،” SecCent 2 (1982) 208227.

13. Crossan، John Dominic. The Cross that Spoke: The Origins o f the Passion Narrative. San Francisco: Harper & Row، 1988.

14. Davies، W. D. Jewish and Pauline Studies. Philadelphia: Fortress، 1984.

15. Dawson، David. Allegorical Readers and Cultural Revision in Ancient Alexandria.Berkeley: University of California Press، 1992.

16. de Boer، Martinus C. "Jesus the Baptizer: 1 John 5:5-8 and the Gospel of John،"JBL 107 (1988).

17. ."Review of M. M. Thompson، The Humanity of Jesus،" CBQ 52 (1990).

18. Dibelius، Martin. "The Speeches of Acts and Ancient Historiography،" Studies in the Acts of the Apostles، ed. Heinrich Greeven. London: SCM Press، 1956.

19. Dunn، James D. G. Christology in the Making: A New Testament Inquiry into the Origins of the Doctrine o f the Incarnation، 2nd ed. London: SCM Press، 1989.

20. ."Jesus-Flesh and Spirit: An Exposition of Romans 1:3-4،" JTS 24 (1973).

21. . Unity and Diversity in the New Testament: An Inquiry into the Character of Earliest Christianity، 2nd ed. London: SCM Press، 1990.

22. Ehrman، Bart D. “The Cup، the Bread، and the Salvific Effect of Jesus’ Death in Luke Acts،” Society of Biblical Literature Seminar Papers. Atlanta: Scholars Press، 1991;576-91.

23. .”1 John 4.3 and the Orthodox Corruption of Scripture،” ZNW 79 (1988).

24. “Methodological Developments in the Analysis and Classification of New Testament Documentary Evidence،” NovT 29 (1987) 22-45.

25. “The Text of Mark in the Hands of the Orthodox،” in Biblical Hermeneutics in Historical Perspective، ed. Mark Burrows and Paul Rorcm. Philadelphia: Fortress، 1991; 19-31.

26. Elliott، J. K. “When Jesus was Apart from God: An Examination of Hebrews 2:9،” ExpTim 83 (1972) 339-41.

27. Ellis، E. Earle. The Gospel of Luke. Century Bible; London: Marshall، Morgan، & Scott، 1974.

28. Epp، Eldon J. “The Ascension in the Textual Tradition of Luke-Acts،” in New Testament Textual Criticism: Its Significance for Exegesis. Essays in Honour of Bruce M. Metzger، ed. Eldon J. Epp and Gordon D. Fee. Oxford: Clarendon، 1981;131-45.

29. .”The Significance of the Papyri for Determining the Nature of the New Testament Text in the Second Century: A Dynamic View of Textual Transmission،” in Gospel Traditions in the

Second Century: Origins، Recensions، Text، and Transmission، ed. William L. Petersen. South Bend، Ind.: Notre Dame University Press، 1989; 71-103.

30. . The Theological Tendency of Codex Bezae Cantabrigiensis in Acts. SNTSMS 3; Cambridge: Cambridge University Press، 1966.

31. Epp، Eldon J. and Fee، Gordon D.، eds. New Testament Textual Criticism: Its Significance for Exegesis. Essays in Honor of Bruce M. Metzger. Oxford: Clarendon، 1981.

32. Farrar، F. W. The Gospel According to Luke. Cambridge: Cambridge University Press، 1981.

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
نشأة خلاف آريوس وتطوره	٢٩١
بولس السيموستي	٢٩١
مصادر عقيدة آريوس	٢٩٢
عناصر عقيدة آريوس	٢٩٤
معركة النصوص أو نصوص المعركة	٢٩٦
دور مجمع نيقية في خلاف آريوس	٢٩٧
تحريف النصوص لأسباب مذهبية	٢٩٩
الدراسات السابقة	٣٠١
تساؤل البحث ومشكلة المصادر	٣٠٢
المسيح القديم:"أنت ابني، اليوم أنجبتُك "(لو ٣:٢٢)	٣٠٥
بداية أو ولادة المسيح: مت ١:١٨	٣٠٧
المسيح لا يتغير:" زادَ ونَما في الروحِ" لو: ٢:٤٠	٣١٠
المسيح المعصوم: الرسالة للعبرانيين ٢:١٨	٣١٣
وصية مت المزيفة ٢٨/ ١٩-٢٠	٣١٥
وصية مت في المخطوطات	٣١٥
صيغة وصية مت عند يوسبيوس	٣١٦
الدعاء المستجاب	٣١٨
خلاصة البحث	٣٢٣
قائمة المخطوطات اليونانية للعهد الجديد	٣٢٤
المصادر والمراجع العربية والأجنبية	٣٢٦